المحاضرة الثالثة: صياغة الإشكالية ووضع الفروض

تمهيد:

عندما يجتاز الطالب مرحلة اختيار الموضوع بكل دقة، تكون مشكلة موضوع بحثه قد بدأت تتضح أكثر من ذي قبل، فتبدأ مرحلة التقصي، وذلك بالشروع في تحديد الإشكالية حيث يتمكن الطالب من اختيار وتحديد الجزء من المشكلة التي يقوم ببحثه، وذلك بتحويل هذا الجزء من المشكلة إلى سؤال يسمى **الإشكالية**. فما هي الإشكالية؟

أولا: صياغة الإشكالية

1- تعريف الإشكالية: La problématique

1-1- **تعريف لارامي وفالي:** الإشكالية الخاصة بكل بحث هي التي تميز هذا البحث عن غيره من البحوث التي تتناول نفس المشكلة، لأنها تصف وجهة النظر التي تتم وفقها معالجة المشكلة ، وهي محطة أساسية في البحث.

1-2- **تعريف منجد Le petit Larousse:** هي جملة الأسئلة التي يطرحها علم أو فلسفة والمتعلقة بمجال محدد.

1-3- **تعريف Michel Beau :** هي مجموعة الأجزاء المشكلة حول سؤال رئيسي وفرضيات بحث واتجاهات التحليل التي تمكن من معالجة الموضوع المختار.

1-4- **تعريف موسوعة المعارف:** هي مجموعة الأسئلة التي تتعلق بموضوع معين.

وعليه فإن الإشكالية هي في واقع المر مجرد سؤال لا توجد لدى الباحث الإجابة الدقيقة والمحددة له، وهذا ليس معناه أنه سؤال ساذج وعام، بل هو سؤال علمي تتوفر فيه الشروط العلمية الصحيحة، ويتضمن متغيرات وأبعادا قابلة لاستنباط الفرضية العامة ومؤشراتها، وهي نص مختار يصاغ في شكل سؤال يحتوي على مشكلة البحث.

2- مواصفات الإشكالية:

2-1- الوضوح: تكون الإشكالية واضحة ، دقيقة وموجزة ومصاغة صياغة دقيقة وواضحة وبلغة سليمة، وأن تمون في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها.

2-2- القابلية للبحث: أن تكون واقعية وقابلة للاختبار امبريقيا (ميدانيا)

2-3- الملاءمة: أي لها صلة بالموضوع محل البحث.

2-4- أن تكون متضمنة ومحددة بدقة للعلاقة بين متغيرين أو أكثر.

3- ماهي العلاقة بين عنوان البحث والإشكالية: تكمن الإجابة في أن الإشكالية يمكن اعتبارها إعادة صياغة بكيفية تساؤلية لعنوان البحث، تتمحور أساسا حول ثلاثة أسئلة رئيسة هي ما هو؟ (تعريف الشيء)، كيف؟ (شرح العملية)، ولماذا؟ (عرض الهدف).

وعنوان البحث لابد أن يتضمن متغيرات على القل متغيرين أحدهما مستقل (السبب) والآخر تابع (النتيجة)، ومتغيرات أخرى وسيطة.

4- **صياغة الإشكالية:** تتم صياغة الإشكالية استنادا إلى عنوان البحث، بأسلوب علمي وبلغة سليمة توحي للقارئ مدى العمق النظري والصالة العلمية والمنهجية في تصور كل ما يتعلق بالموضوع وإبراز خصوصياته التي تميزه عن غيره، ولكي تكون الإشكالية سليمة لا بد من الانتباه للملاحظات الآتية:

- تأتي الإشكالية في شكل فقرات متسلسلة، كل فقرة تكون مستقلة في تناولها لفكرة ما، كما تكون مترابطة في شكل وظيفي مع الفقرة التي سبقتها.
- تتكون على الأقل من ثلاث فقرات، تتناول الأولى أهمية الموضوع في التخصص من الناحية العلمية والفكرية والنظرية، وفي نهايتها يلمح الطالب لأهمية متغيرات الموضوع دون تفاصيل، فيما تهتم الفقرة الثانية بالمتغير الأول من ناحية أهميته وتنتهي بنفس السياق الذي انتهت به الفقرة الأولى بالتلميح للمتغير التابع.
- فيما تختص الفقرة الثالثة بإبراز أهمية المتغير النابع في علاقته بالمتغير المستقل لتأتي الفقرة الخيرة بعد تمهيد ملائم في شكل تساؤل أساسي يتناول العلاقة بين المتغيرين وهو ما يطلق عليه **التساؤل الرئيس**، الذي يكون عادة متبوعا بمجموعة من التساؤلات الفرعية لأنه في الغالب يكون واسعا، ويمكن اعتماد العنوان في طرح التساؤل بصيغة استفهامية.

والتساؤلات هي أسئلة استفهامية تلي التساؤل الرئيس مباشرة، يضعها الباحث ليثير من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور البحث، عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين، عددها غير محدد لكنه يتراوح بين ثلاثة وأربعة أسئلة في الماستر و4 و6 في الدكتوراه.

أنواع التساؤلات:

أ- **تساؤلات كشفية:** خاصة بالدراسات الاستطلاعية والكشفية، يعبر عنها بصيغة الاستفهام ماذا؟ أو ماهو؟

ب- **تساؤلات وصفية:** تستدعي الإجابة عليها تقديم وصف دقيق لحدوث الظاهرة وانتظامها، وتكون مثل هذه التساؤلات بالإجابة على السؤال كيف؟

ج- **تساؤلات تفسيرية سببية:** هي التي تبحث في تفسير الظاهرة ويعبر عنها بالسؤال لماذا؟ أ ما هو تأثير س في ع؟

د- **تساؤلات تقييمية:** ترتبط بالبحوث التي تقيس وتقيم متغيرات مرتبطة بموضوع البحث، يعبر عنها بصيغة إلى أي مدى..؟

ثانيا: وضع الفروض (الفرضيات) Les hypothèses

سبق وذكرنا أن كل بحث يبدأ بسؤال كبير هو الإشكالية مصاغة في شكل تساؤل أو مجموعة من التساؤلات، وأن حل هذا السؤال يحتاج إلى إجابة، فيلجأ الباحث إلى تقدير بعض الإجابات المبدئية أو الأولية

التي قد لا تكون صحيحة، لكنها في نظر الباحث تجيب على هذه التساؤلات، هذه الإجابات المبدئية المحتملة هي ما يعرف في لغة البحث العلمي **بالفرضية**.

1- **تعريف الفرضية: hypothèse** بالفرنسة مركبة من شقين: hypo وتعني شيء أقل ثقة و **thesis** وتعني الأطروحة، ومعناها جواب افتراضي مبدئي مقترح ومؤقت.

- **تعريف المنجد الموسوعي الفرنسي:** هي الاقتراح الذي ننطلق منه للتفكير في حل مشكلة ما ، هذا الاقتراح ناتج من ملاحظة ما تجعله محل مراقبة عن طريق التجربة أو تفحصه عن طريق الاستنتاج.
- وهي عبارة عن قضية تعبر عن وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر وتتميز بأنها قابلة للاختبار الميداني
- وهي تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ويكون له مرشدا في البحث أو الدراسة التي يقوم بها.
- هي ما يتوقعه الباحث من نتائج على مستوى بحثه في شكل فقرة، توقع، حل ، إجابة، رأ] يصور علاقات التأثير والتأثر بين متغيرات الدراسة.

2- **خصائصها:**

- التصريح بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- التنبؤ بوجود جواب مسبق لسؤال البحث.
- وسيلة للتحقق التجريبي (عملية يتم من خلالها اختبار مدى مطابقة الفرض مع الواقع عن طريق عملية البحث)

3- **أشكالها:** تصنف إلى عدة تصنيفات نذكر منها:

أ- **الفرضية المباشرة:** تشير في صياغتها إلى وجود فروق في العلاقة بين متغيرين سواء الإيجاب أو السلب، وتكون في صيغة إثبات.

ب- **الفرضية الصفرية:** هي التي تنفي في صياغتها وجود فروق في العلاقة بين متغيرين.

ج- **الفرضية الإحصائية:** هي الفروض التي يمكن قياسها والتحقق من صحتها باستخدام الاختبارات الإحصائية.

د- **الفروض الارتباطية:** تعرض نوع العلاقة بين المتغيرات وتأخذ شكل وجود أو عدم وجود ارتباط معنوي بين متغيرين، أو افتراض وجود علاقة عكسية أو طردية بين المتغيرات.

هـ- **الفروض السببية:** تحدد العلاقة السببية أي سبب نشوء ظاهرة ما ونتائج العلاقة السببية.

و- **الفرضية أحادية المتغير:** تأخذ ظاهرة واحدة يتم التنبؤ بتطورها.

ز- **الفرضية ثنائية المتغير:** تهتم بالعلاقة بين عنصرين أساسيين، أ] كلما تغيرت ظاهرة أدت إلى تغير الظاهرة الأخرى.

ح- **الفرضية متعددة المتغيرات:** وجود علاقة بين عدة ظواهر,

4- **شروط صياغتها:**

- أن تكون بلغة سليمة وأسلوب بسيط وواضح.

- أن تكون في صيغة المضارع.
- يستحسن أن تصاغ بعبارات احتمالية ليست قطعية (ربما، قد، يحتمل.....)
- أن تكون مختصرة وموجزة قدر الإمكان.
- الابتعاد عن الصياغات المركبة التي تتناول أكثر من قضية في نفس الوقت.
- أن تكون قابلة للتحقق ميدانيا.
- أن تكون متماشية مع أهداف البحث.
- أن ترتبط بتساؤلات البحث ومحاور الاستمارة.
- عدم الربط بين متغيرين مستقلين ومتغير تابع فقط

وتصاغ الفرضية في عدة صور منها:

- **في صورة استفهامية:** إذا كان موضوع البحث جديدا و لا تتوفر فيه المراجع والدراسات السابقة.
- **في صورة خبرية:** إذا توفرت للباحث مراجع ودراسات سابقة تمكنه من تحديد المتغيرات التي تتضمنها المشكلة البحثية بشكل أكثر دقة.
- **في صورة شرطية أو سببية:** إذا أراد الباحث قياس تأثير العلاقة السببية ببين المتغيرين قياسا دقيقا أي إثبات السبب والنتيجة.
- **في صورة تقريرية.**
- **في صورة صفرية:** تنفي العلاقة بين متغيرين في صيغة نفي